ان انعكاسات زيادة صادرات اسرائيل لا تقف عند حدود علاج ميزان المدفوعات فحسب ، بل تتعداها لمعالجة ظواهر سلبية اخرى يعاني منها اقتصاد اسرائيل. فزيادة الصادرات تفترض زيادة الانتاج وهذا يستدعي تشغيل الطاقة الانتاجية العاطلة في الصناعة الاسرائيلية ويتم تلافي الخسائر المترتبة على وجود طاقة انتاجية عاطلة ، اضافة لذلك خلق مزيد من فرص العمل أمام الاكاديميين والفنيين الذين يزيدون في هذه الفترة من قدرة الاقتصاد الاسرائيلي على الاستيعاب. وكذلك زيادة قدرة اسرائيل على ابتلاع المزيد من اليد العاملة العربية من المناطق المحتلة وما لها من انعكاسات على جملة الاوضاع هناك ، علما بأن تدعيم قدرة اسرائيل الاقتصادية بشكل عام انما هو في النهاية تدعيم لقدرة اسرائيل على الصمود .

ان ما تقدم يدفعنا الى القول بأن موقف أوروبا الغربية من قضايانا ومن دعم اسرائيل لم يتبدل طيلة الفترة الماضية رغم تبدل المظاهر التي قدم في ظلها ذلك الدعم الذي كان يتناسب ودرجة النمو التي قطعها الاقتصاد الاسرائيلي . وبحيث يأتي دعم اوروبا الغربية ليسهم في نقل اقتصاد العدو من مرحلة الى ارقى ، وبما في ذلك من رفع لقدرتها السياسية .

اين المقاطعة : أين المطاردة الاقتصادية ؟

ان تطور علاقات اوروبا الاقتصادية باسرائيل تفتح المجال واسعا امام سؤال ولكن اين نشاط المقاطعة العربية لاسرائيل ؟ وما هو أثر ذلك النشاط اذا كان ثمة نشاط له ؟ ولو تجاوزنا الفترة التي سبقت عدوان ١٩٦٧ ، وتساءلنا عن الترجمة العملية لموقف أوروبا الغربية تجاه عدوان ١٩٦٧ واستمرار ذلك العدوان ، لأمكن لنا القول ان ذلك الموقف هو مجرد كلام لا اكثر ولا أقل .

ان « ذروة » النشاط العربي لمجابهة اسرائيل كان في العام ١٩٧٣ ، عام حرب تشرين ، وقد كثر الحديث عن الضغط العربي ... الخ . ولكن الحقيقة ان العام ١٩٧٣ هو الذروة ايضا في علاقات اسرائيل الاقتصادية مع اوروبا، فقد زادت الصادرات الاسرائيلية لدول السوق المشتركة في ذلك العام بنسبة ٣٣ ٪ ، في الوقت الذي لم تزد به اجمالي الصادرات سوى بنسبة ٢٦ ٪ ، وزيادة صادرات اسرائيل لدول السوق المشتركة تعتبر زيادة قياسية فيما لو قورنت بالزيادة التي حققتها الصادرات الاسرائيلية طيلة السنوات العشر الماضية بين ١٩٦٣ — ١٩٧٣ (راجع الجدول) . علما بأن دول القارة الافريقية هي الدول الوحيدة التي انخفضت صادرات اسرائيل اليها حيث يمكن لنا القول أن الضغط العربي قد ترك أثرا ، ولكن وبرغم ان واردات افريقيا قد انخفضت عام ١٩٧٣ و١٩٧٢ بـ ٨ ٪ و٣ ٪ على التوالي ، ولكن تلك النسبة بالقيمة المطلقة هي ٣ر٤٥٦ و١ر٢٧٣ مليون دولار ، أي ان حجم الضغط العربي عام ١٩٧٣ كان في النهاية ثلاثة ملايين ونصف مليون دولار ! مقابل زيادة حققتها صادرات اسرائيل لدول السوق المشتركة فقط تبلغ ١٤٠ر٢٥٠ مليون دولار وذلك زيادة في صادرات عام ١٩٧٣ عن العام ١٩٧٢ .

ان ميدان المجابهة مع اسرائيل هو السوق الاوروبية ، فالقارة الافريقية بكاملها لم تستورد في العام ١٩٧٣ سوى بـ ٤٢ر٦٩٢ مليون دولار أي ٣٠ ٪ مما تستورده بريطانيا فقط ، و٣١ ٪ مما تستورده المانيا الغربية فقط ، و٤٣ ٪ مما تستورده هولندا فقط . وحيث لا يبلغ اجمالي ما تستورده افريقيا سوى ٧ ٪ من اجمالي ما تستورده دول السوق ، مع ملاحظة مسألة ملفتة للنظر ، الا وهي ان الدول الاوروبية الاكثر عرضة للضغط العربي الا وهي بريطانيا باعتبارها الاكثر استيعابا للرساميل العربية ، هي الدولة التي تحتل المرتبة الاولى من بين دول السوق في علاقاتها الاقتصادية مع